مجلة السياق المجلد07 / العـدد: 02 (2022)، ص 48- 62

النقد الألسني للأدب الشعبي وعلاقته بالأدب الرسمي (دراسة في التمثلات المتبادلة)

Linguistic criticism of popular literature A study in mutual representations

سليمان بن سمعون،

كلية الآداب واللغات جامعة غرداية (الجزائر)، dr_bslimane@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/08/23 تاريخ القبول: 23/10/ 2022 تاريخ النشر: 31/12/ 2022

الملخص:

إنّ رصد التمثلات القائمة بين الأدب الرسمي والأدب الشعبي في أدبنا العربي من منطلق المعرفة اللسانية والنقدية، يمكّننا من أن نقابل بين الأدبين من حيث البناء اللغوي، ومميزاته في كليهما من منطلق أنّ الأدب تعبير باللغة ، فهو خطابٌ لغويّ، ومن هنا كان البحث في التمثلات المتبادلة مرتبطا بكيفية دراسة هذين الأدبين في المقاربات النقدية المختلفة، ولعلنا في هذا المقال سنبحث في إمكانات المناهج النقدية التي ترتكز على اللغة، والتي من خلالها نستطيع وضع قاعدة مشتركة بين الأدبين.

كلمات مفتاحية: الأدب الشعبي، الأدب الفصيح، اللسانيات، النقد، التمثلات.

Abstract:

Observing the representations that exist between official literature and popular literature in our Arabic literature from the point of view of linguistic and critical knowledge, enables us to contrast the two literature in terms of linguistic structure, and its advantages in both from the point of view that literature is an expression of language, it is a linguistic discourse, hence the research in mutual representations was related to how to study these two literature in different critical approaches and perhaps in this article we will look at the possibilities of critical approaches that are based on language, through which we can develop A common rule between the two literatures

Keywords: folk literature, eloquent literature, linguistics, criticism, representations

.

المؤلف المرسل: سليمان بن سمعون **الإيميل:** dr_bslimane@yahoo.fr

1.مقدمة:

نحاول في هذا المقال إلقاء الضوء على التمثلات المتبادلة بين الأدبين الرسمي والشعبي في جانبيهما اللساني اللغوي والأدبي النقدي، حيثُ إنّ الدراسات اللسانية ، وكذا الدراسات النقدية قد تنطلق في أغلب الأحيان من حدود المفهوم الشكلي، وقد نقارب ونسدد لبيانها، وفق خلفياتنا المعرفية في مجال تحليل الخطاب، وأيضا من منظور بعض المفاهيم اللسانية الشائعة في الدراسات الأكاديمية السابقة في المجال ذاته.

إذن ستكون التمثلات الذهنية للأدبين حاضرة من منطلق تجريدي ذهني، حيثُ باستطاعتنا أن نقف عند العلاقة القائمة بين ما هو من الأدب الشعبي، وما هو من الأدب الرسمي (الأدب الفصيح).

كما بإمكاننا أن نقف عند المفهومين لغة الأدب، وأدبية اللغة، للكشف عن تلك التمثلات؛ والتي أعتقد أن تكون تمثّلات ذهنية تجريدية ، قبل أن تكون تمثلات ذات قواعد تدوّن وتصنف داخل كتب اللغة أو النقد الأدبي ولتستبين ركائز هذه الدراسة نقسمها إلى مبحثين رئيسيين هما : يُمثّل المبحث الأول المعرفة اللسانية وتشكيل الأدبين الرسمي والشعبي، والمبحث الآخر هو المعرفة النقدية و نقد الأدب الشعبي والأدب الرسمي.

2. المعرفة اللسانية وتشكيل الأدبين الرسمي والشعبي:

في تحديدنا للمعرفة اللسانية لا نقف عند حدود دراسة اللغة فقط، وإنما نهدف من وراء ذلك إلى رصد خصوصية اللسانيات في تشكيل بنية الأدبين الرسمي والشعبي، وقد ننطلق من مسلّمة ، وهي أنّ النص الأدبي هو نصٌّ لغوي ؛ ومن ثمّ يمكن مقاربته من حيثُ كونه نصا يقتضي تعريفا لسانيا، من منطلق أنّ اللغة هي الأداة الأساسية في تشكيل بنية الأدب خاصّة، لأنّ الأدب في المفهوم الشائع هو التعبير عن المعنى في أحسن صورة، في حين أنّ الأدب الشعبي هو التعبير عن قضايا المجتمع مستمداً خصوصيته من الواقع والتجارب الحياتية و " إنّنا إذا عرّفنا الأدب الشعبي بأنه نوعٌ من الخلق الأدبي الشعبي، وأنّه أحد أقسام الثقافة الشعبية (الفلكلور)؛ لا نكون قد وضعنا إجابة للقضايا التي أثيرت حول المصطلح أو الخصائص التي تميّز الأدب الشعبي عن غيره من أنواع الأدب الأخرى، فالتسميات التي تُطلق على الأدب الشعبي تتعدّد" (إبراهيم عبد الحافظ، 2013،ص19)

وبذلك فاللسانيات و من ثم توظيف المعرفة العلمية للغة؛ لم تقف عند حدود المفهوم في مجاله المعرفي، وإنما حاولت ضبط خصائص المفهوم انطلاقا من أسس علمية ، وإجراءات تأسيسيّة ، وإذا كان ولابدّ من التفريق بين الأدبين الشعبي والفصيح، فإنّنا بذلك نورد الخصائص التي " أجملها الدكتور أحمد مرسي في مقاله المهم "الأدب الشعبي العربي" المصطلح وحدوده، وذلك بعد مناقشته لآراء الباحثين العرب، وهي تتلخص فيما يلي:

مجهولية المؤلّف، الشفاهية أو التناول الشفهي، الانتشار والتداول الشعبي، المحتوى الثقافي المُعبّر عن وجدان الجماعة، البنية والأسلوب الفني، اللغة العاميّة، ولعلّنا نستطيع أنْ نضيف إليها الدافع الروحي الجماعي" (إبراهيم عبد الحافظ، 2013،ص 20)

وإذا كانت تلك المفاهيم التي تؤسس لحدود الأدب الشعبي؛ فإننا وفقا للمنظور اللساني لانقف عند مضمون الأدب الشعبي، رغم تعدّد مصطلحاته، ولكننا نقف عند بعض المفاهيم التي تردُ في اللسانيات ، والتي يمكننا أنْ نوظفها في تحليل خصائص بنية الأدب الشعبي ؛ على الرغم من تعدد تعريفاته، وبإمكاننا أن ننطلق من الثنائية اللسانية المنطوق في مقابل المكتوب، فهل الأدب الشعبي منطوق، والأدب الرسمي هو المكتوب؟ هل هذه الثنائية كفيلة بتوضيح التداخل بين الأدبين؟

لا يمكننا أنْ نضبط حدا فاصلا بين الأدبين فكلاهما يُمثّل الآخر بصورة أو بأخرى، فما كان منطوقا سيؤول إلى مكتوب، وما كان شعبيا سيُمثَّل في مقام ما بأنّه أدب رسمي فصيح، وبالتالي هنا الفيصل بين الأدبين ليس في تعدّد أجناسهما وأنواعهما، وإنما الفاصل يتمثّل في ما يمكن أنْ يترجمه المبدع من توظيفه للأدب الشعبي في أدبه الرسمي الفصيح، وبإمكاننا هنا أن نشير إلى أنّ من بين المفاهيم اللسانية _التي نستحضرها للتدليل على التداخل بين الأدبين من جهة، وعلى الاختلاف القائم بينهما من جهة أخرى_ مفاهيم الاستعمال والمعنى والسياق وفق وجهة نظر الباحث اللساني **هيلمسليف**" فكلٌّ نص يتضمّنُ في العادة جوانب من أنظمة مختلفة، وأجزاء النص كبيرها وصغيرها يمكن أنْ تكون _على صور أسلوبية مختلفة (من نثر إلى شعر إلى جمع بينهما)

_ على أساليب مختلفة بعضها يقوم على السبق والابتكار، وبعضها على الاحتذاء، وبعضها يقومُ على الجمع بينهما

_على أساليب قيمية بعضها راق ، وبعضها منحطٌ سوقيٌ، وبعضها محايد

_على أساليب مختلفة شفوية ومكتوبة، وإشارات ورايات، ولافتات

_على دوافع مختلفة كالغضب والفرح وغيرهما

_على أشكال لغوية مختلفة من لغات قومية إلى لهجات محليّة أو لغة طبقة اجتماعية أو مجموعة حرفية" (محمد الشاوس،2001،ص24)

والملاحظ من وجهة نظر اللسانيات أنّ توظيف مفاهيم اللسانيات في جانبيها الشكلي والدلالي، كما أشار إلى ذلك دي سوسير عند تعريفه للغة بأنها شكلٌ وليست مادة، وفي جانبها الدلالي حينما انتقل التحليل من مجال الجملة إلى مجال النص ، فتمّ التركيز على الدلالة، لا يمكن أنْ يقع تعارضٌ بين الأدبين بتوظيف المفهومين اللسانيين **الشكل** في مقابل الدلالة، فقد نفترض أنْ يُمثّل الشكل في مفهومه المعياري القواعدي الأدب الرسمي، ويُمثّل الأدب الشعبي المفهوم اللساني

الدلالة، على أساس أنْ ينتقل المعنى في الأدب الشعبي من تمثّله من قبل الجماعة الناطقة به ، والتي تمثّل المجتمع إلى المفهوم اللساني الشكل؛ والذي يعني الأدب الرسمي الفصيح ؛ في توظيفه للقواعد اللغوية ، والنظام اللغوي الثابت، ومع ذلك فلا يمكن أنْ يكون تعارضٌ بين الأدبين ، إذا ما تبنينا هذا الطرح.

ولكننا نرى أنّ الذي يُفرّق بين الأدبين، إن صحّت هذه الفرضية هي ثنائية المنطوق الشفهي في مقابل المكتوب الخطي؛ فقد نسير في هذا الاتجاه ولكن سرعان ما نجد من نقض هذه الفرضية وفق التساؤل التالي " ولكننا نتساءل هل تعدُّ الشفاهية إحدى الخصائص الفارقة بين الأدب الشعبي ، وغيره من أنواع الأدب الأخرى؟ إنّ الكثيرين لا يُعوّلون على هذه السمة الآن ، ودليلهم على ذلك أنّ تقييد النص بالتدوين لا يدحض في انتمائه للأدب الشعبي، فالسير الشعبية، وألف ليلة وليلة دُوّنت بعد أنْ أخذت دورتها الشفاهية أوّلا، ولا يعني تدوينها أنْ نخرجها من هذا الأدب" (إبراهيم عبد الحافظ،2013،ص24)

ولنقف وقفة لسانية نحلّل فيها العلاقة بين الأدبين الشعبي والرسمي، ولنأخذ الفكرة من نسقية هيلمسليف ومن وصفية دي سوسير في تحليلهما للغة، وقد يتساءل متسائل عن العلاقة بين اللسانيات والأدب فنقول إنّ اللسانيات هي المعرفة الواصفة للغة ،وللخطاب ؛ حتى وإنْ كان هذا الخطابُ أدبا؛ كما بيّن عبد السلام المسدي في كتابه الأدب وخطاب النقد عندما رأى ضرورة استحضار المفاهيم اللسانية والأدبية والنقدية اللغة والأدب، واللسانيات ، والنقد لغرض ممارسة التحليل العلمي المبني على أسس معرفية(عبد السلام المسدّي،2004، ص99)

فعندما نوظّف نسقية اللغة كما طرحها هيلمسليف نجد في تمثلنا للأدب أنّ هناك مادة للتعبير الأدبي، وشكلا للتعبير الأدبي في كلا الأدبين الشعبي، والرسمي الفصيح، ولكنْ ينبغي أنّ نفصل بين مادة التعبير الأدبي في الأدب الشعبي والمتمثّلة في القص الشعبي، والسيرة والحكاية الشعبية، والخرافة والأسطورة ، والشعر الشعبي...، وبين مادة التعبير الأدبي في الأدب الرسمي الفصيح والتي يتمُّ تمثّلها في الشعر بجميع أنواعه ، والنثر بجميع أنواعه.

ولكننا في المقابل سنحاول وضع شكل للتعبير الأدبي في كلا الأدبين من منطلق لساني، فكيف نتمثّل الشكل إذن؟

يمكننا القول إنّ " الأدب الفصيح بما له من مميّزات وخصائص في لغته و أسلوبه يرتفع نسبياً عن مدارك الطبقة الشعبية العامة، وليس في مقدوره مهما حاول أصحابُه الدنو والليونة؛أن يكسب الشعب طابع الفهم والإحاطة، ومن ثمّ التنوير، والتأثير... بخلاف الأدب الشعبي؛ فإنّ له النفوذ الطبيعي على كافة الطبقات" (عبد الله بن محمد بن خميس،1982، ص07)

والاحتكام في تحديد شكل التعبير في الأدبين يكمن بالإضافة إلى الاختلاف بينهما في توظيف اللغة وأنظمتها ، وكذا الكتابة على منوال الأجناس الأدبية؛ تُعدُّ فاصلا بين الشكلين ، ولكن الفصل بينهما قد يكون من وجهة نظر اجتماعية كما

مرّ بنا سابقا، فالأدب الشعبي ذو نفوذ على كافة طبقات المجتمع في حين أنّ الأدب الرسمي يختص بطبقة خاصة ، وهي طبقة المثقفين ، وخاصة الخاصة ، وهم الأكاديميون الذين ينتمون إلى كليات الآداب واللغات.

أمّا إذا ما تمثّلنا الفرق بين الأدبين من وجهة نظر لسانية مع دي سوسير فإننا سنحتكم إلى نظامية الأدب، فهل نستطيع أنْ نضع نظاما للأدب كما وضع دي سوسير نظاما للغة، وهل بإمكاننا أنْ نقف على إجراءات لسانية تفرّق بين الأدبين الشعبي والرسمي الفصيح؟

لقد عرّف دي سوسير اللغة بأنها شكلٌ وليست مادة، ولكنّ هذا التعريف يحتاج إلى إعادة مناقشة وتحليل في لغتنا العربية، فإذا ما افترضنا أنّ الأدب شكلٌ وليس مادة ، فما هي حدود الشكل وحدود المادة؟

ليس لنا في مقامنا هذا إلا الافتراض وعدم التسليم بثبوتية النتائج فتبقى نسبية،كيف ذلك ؟

والجواب أنّ اللغة يمكن أنْ تدرس دراسة علمية في حين أنّ الأدب يمكن أن يدرس دراسة دلالية ، إحتمالية أنْ نقف عند شكل الأدب ودلالته انطلاقا من نظامية اللغة ؛ فنستعير المحورين الاستبدالي والتركيبي في اللسانيات لتوضيح العلاقة بين شكل التعبير الأدبي ودلالته، فتكون الدلالة هي نتيجة الشكل والقيمة المضافة التي يمكن استنباطها من علاقة الاستبدال بالتركيب في اللسانيات، فهل بإمكاننا ذلك؟

بإمكاننا ذلك طبعا إذا وضعنا في الاعتبار أنّ المعنى في الأدبين الشعبي والرسمي الفصيح سيكون في محور الاستبدال حيثُ بإمكان المبدع انْ ينقل كلامه من مستواه الشعبي العامي إلى المستوى الرسمي الفصيح ؛ إلى التركيب فينتج تعبيرا أدبيا فصيحا ينسجم مع الشكل الأدبي بمعناه الاصطلاحي العلمي، وبإمكان المبدع صاحب النص أنْ يختار المستوى العامي، فيبدع فيه.

وإذا كان المعنى في كلا الأدبين يرد في محور الاختيار ؛ فإنّ بإمكان المبدع أن يركّب ما يحلو له وأنْ يختار الأنسب من التعبيرات سواءُ كانت فصيحة أو شعبية مادامت تؤدي معنى في التركيب عندما تتجاور الكلمات فيما بينها. ولتوضيح ذلك نأخذ مثلا وسائل الاتصال الحديثة مثل شبكات التواصل الاجتماعي حيث ينتقل المتكلم من العامية إلى الفصحى ، أو العكس دون أنْ يشعر فهو في عملية استبدال وتركيب متواصلة .

ولا تحتاج إلى قواعد تضبطها مادام الأمر متعلقا بفهم المتلقي للخطاب، وهو ما ينطبق على الأدبين الشعبي والفصيح " ويبدو أن لا مناص من الاعتماد على تقنيات الاتصال الحديثة حتى نضمن للموروث الشفوي لمجتمعنا الاستمرارية، لأنّ النص المثبت يملك قدرة على الصمود أكثر وبهذا نعطيه فعالية أكبر ليصوّر لنا تفاعلات الفئات الاجتماعية، حتىّ وإن لم يقرأ بعد فترة زمنية لاحقة، وإذا كان للمجتمع البشري قنوات خاصة لنقل المعارف والتجارب بوسائل وتقنيات، فهل يعتمد على الشفوية أو المكتوب في ذلك؟ لو أخذنا المجتمعات العربية عيّنة لوجدناها تمارس الشفوية في أبعد صورها، فالطفل يكتسب لغةً في البيت تختلف عن اللغة العالمة المعترف بها، ولهذا تجد اللغة العربية صعوبة في أن تكون لغة عالمة بسبب تمكّن الشفوية، ثمّ لأنّ اللغة الأجنبية هي التي تقوم بدور اللغة العالمة،من دون أنْ نعترف بذلك صراحةً، فالإنسان

العربي يتعامل مع لغة عالمة في ثلاثة مستويات: المستوى العادي المستوى الشفوي، المستوى العربي الفصيح، المستوى الأجنبي" (محمد تحريشي،2000،ص140)

ولذلك فإنّ صعوبة الفصل بين الأدبين الشعبي والفصيح من حيث الشكل والدلالة؛ جعل النقّاد يميلون إلى التبسيط، وتوجيه الدراسة إلى الأدب الشعبي ، لأنّه أدبٌ جامعٌ أي يجمع بين كل طبقات المجتمع دون استثناء، حيثُ نجد أنّ الباحثة" نبيلة إبراهيم وجّهت الجانب الأساسي من عملها إلى دراسة أشكال القص الشعبي بداية من السيرة، والحكاية الشعبية والحكاية الخرافية، وغيرها، في حين غاب عن دراستها تناول الأشكال الشعرية الشعبية، وكان يتجاوب مع عنايتها بالقص الشعبي اهتمامها البيّن بفكرة البطولة، ومفاهيمها المتعدّدة في القص الشعبي بأشكاله المختلفة" (سامي سليمان أحمد،2008،ص358)

وبناء على ما سبق فإننا يمكن أنْ نحتكم في تفضيل بعض النقاد ومنهم نبيلة إبراهيم لأشكال القص الشعبي خاصّة ، دون اهتمامها بالشعر الشعبي، لأنّ فن القصّ كشكل بارز من أشكال الأدب الشعبي سيطر على المشهد الثقافي العربي، ومن ثم كان لزاما على النقاد والأدباء أنْ يعيدوا النظر في بنية التشكيل الفني للأدب بمختلف أنواعه، وأغراضه ثمّ إننا نعذر الأدباء العرب المعاصرين في" غرابة الأدب الشعبي عليهم، وعدم فهمهم لحقائقه، ودقائقه في بيئتنا... والدراسة ،والنقد ،والتحليل لا تكون إلا عن فهم ، وإحاطة وتذوق، وهو شيء مفقودٌ بالنسبة إليهم... ولا غضاضة أنْ جهلوه، فاللغة الشعبية، وفهم البيئات والتقاليد في كلّ شعب؛ وقفٌ على أهلها... إلا من جرّد نفسه، وتخصّص في ذلك، وهو أمرٌ من الصعوبة بمكان" (عبد الله بن محمد خميس،1982،ص12)

ومن الباحثين من يربط بين مفهوم الأدب الشعبي وعلم الفلكلور" والأدب الشعبي هو أحد فروع التراث الشعبي، الذي يطلق عليه أحيانا علم الفلكلور... فالفلكلور والأدب الشعبي شيءٌ واحدٌ ، لأنّ الشعر الشفاهي هو المادة الأساسيّة لكلّ منهما، وبعض الآراء قالت أنّ الفلكلور أوسع كثيرا من الأدب الشعبي؛ لأنّه يضمُّ دراسة العادات والتقاليد، والمعتقدات والفنون،والآداب الشعبية" (أحمد رشدي صالح، 2013،ص06)

وصورة الأمر في بيان علاقة الفلكلور بالأدب الشعبي من حيثُ تعدّد أشكال الفلكلور واتساعها لتشمل التقاليد والعادات والفنون والآداب الشعبية، تتمثّل في رصد تلك التمثّلات المتبادلة بين تعدّد أشكال الأدب الشعبي بين القصة، والخرافة أو الأسطورة، و المثل الشعبي، والشعر الشعبي، حيث من وجهة نظر اللسانيات يمكننا الحديث عن علاقة بارزة بين ما ينتمي إلى الشفهي المنطوق، وبين ما ينتمي إلى الخطي المكتوب.

فالعادات والتقاليد والمعتقدات هي أقرب إلى مفهوم الشفهي المنطوق؛ ذلك أنّ فهم عادات مجتمع ما تُحلّل من منطلق معرفة سابقة به، وتفسّر من خلال المنطوق أي النطق بما يميّز أمة عن أخرى، وهو ما ينطبق إلى حد ما مع الأدب الشعبي_ الذي وإنْ تعدّدت تعاريفه_ في صورة انتقاله من الشفهي إلى المكتوب، يبقى محافظا على نسقه وبنيته ، ولذلك يحوّل الأدب الشعبي التعبيرات غير المنسجمة (الفوضى) إلى نظام" ولكلّ نوع من أنواع الإنتاج الأدبي الشعبي ؛ مثل الحكاية الخرافية، والأسطورة الكونية، وأساطير الأخيار والأشرار،إلى غير ذلك، إنما يهدف إلى تفسير جانب من جوانب تفسير الحياة، ولهذا فإنها تعدُّ جميعا من صنيع العقلية المفسّرة ، القادرة على استغلال اللغة في كلتا وظيفتيها، وهما الخلق والتفسير" (نبيلة إبراهيم، د ت،ص08)

إنّ نظامية الأدب الشعبي تتمثّل في العلاقة القائمة بين التعبير الشعبي، والمقام الذي أنجز فيه ذلك التعبير ، فالاحتكام في بناء نظام للأدب الشعبي مردّهُ إلى المجتمع الذي يرى فيه صلاحية أنْ يمثّله أحسن تمثيل، فلا يُقصد بالمقام ملاءمة القول لما قيل من أجله في زمان ومكان معيّنين، وإنما المقام هو تحوّل ذلك التعبير الشعبي إلى أفق انتظار يمثّل آمال المجتمع ورغباته وحاجاته، وكلّ هذا لا يتمّ ولا يتحقق إلا بعد أنْ يعي المجتمع خصوصية لغته في جانبيها الشعبي العامي، والرسمي الفصيح، حيثُ تتحوّل التعبيرات الشعبية البسيطة إلى تعبير أدبي رسمي فصيح.

ويخضع كل ذلك إلى العلاقات اللسانية النظامية التي يتحقق بها مفهوم الأدب بصوره المختلفة ، وهو الأمر الذي ناقشه حسين نصّار في تحديده لمدلول الأدب الشعبي قائلا:" لا خفاء في أنّ هذا الاسم، أو إن شئنا الدقة، هذا المصطلح عربي، أي مؤلّف من ألفاظ عربية خالصة،ولكنه بالرغم من ذلك لم يلفظ به عرب الجاهلية ولا صدر الإسلام ولاعرب الأمويين أو العبّاسيين أو ماشئت من عصور ، وإنما ابتكرناه نحن عرب العصر الحديث... فالأدب الشعبي إذن هو الأدب الذي يصدره الشعب، فيُعبّر عن وجدانه، ويمثّل تفكيره، ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية" (حسين نصّار،1980،ص ص11.10)

وإنّ البحث بين تشكيل الأدب بنوعيه الشعبي والرسمي الفصيح؛ سيحيلنا إلى علاقة المعرفة النقدية بالأدبين معا

3_ المعرفة النقدية و نقد الأدب الشعبي والأدب الرسمي:

لقد سبق وأنْ أشرنا إلى خصوصية المعرفة اللسانية في تشكيل الأدبين الشعبي والفصيح، وقمنا بوضع فرضية توظيف بعض المفاهيم اللسانية ، ومن بينها مثلا ثنائية اللغة المنطوقة، واللغة المكتوبة، و ثنائية الاستبدال والتركيب، والاستعمال والسياق، ووقفنا عند ثنائية الشكل والدلالة في تشكيل بنية الأدبين معا ، وهو مايُحيلنا إلى تحديد علاقة المعرفة النقدية ؛بوصفها معرفة تنقد الأدب بعد أن تمّ كشف مميزاته وخصائصه على مستوى الشكل والمضمون(الدلالة)، و" عند هذا الكشف على وجه التحديد يأتي ادعاؤنا بأنّ حركة التطوّر المعرفي قد تواكبت بين المجالين: مجال اللغة ، ومجال الأدب،

أو لنقُلْ بدون اختزال: من مجال المعرفة اللغوية وهو اللسانيات ومجال المعرفة الأدبية وهو النقد، وهذا التواكب كان للسانيات فيه فضلُ التأسيس، وكان للنقد الأدبي فيه شرف الجلاء بإخراج نبتته من حوضها الأوّل، واستزراعها في البيئة المجاورة لسير فاعليتها عند تبدّل التربة واختلاف المناخ" (عبد السلام المسدّي،2004،ص 95)

والجدير بالذكر هنا أنّ تحليل الأدب لا يمكن أنْ يتبع منهجا نقديا ثابتا، وهو ما يُسلّمنا إلى رصد التفاعل القائم بين الأدبين، وليكن مثلا توظيف الأسطورة في كل منهما، فكيف نتمثّل مفهوم الأسطورة ، وهل ينطبق المفهوم ذاته على الأدبين الشعبي، والفصيح؟

لقد شاع بين النقّاد وخاصة رواد النقد الشكلي_ الذي يهتم بلغة النص على حساب المؤلّف_ شاع البحث عن خصوصية اللغة التي كتب بها الأدب ، وربما لا نستطيع توظيف بعض المناهج النصية إذا افترضنا أنّ الأسطورة هي بنية ثابتة في تشكيل بنية الخطابين معا، فهل نحتكم إلى المناهج السياقية، ونستبعد المناهج النصيّة؟ أم نفترض وجود علاقة جامعة بينهما بحيث نبحث عن التداخل بين الأدبين دون إقصاء أحدهما للآخر؟

ويكفي هنا أن نقف عند تصوّر بعض الباحثين لتوظيف الأسطورة في الشعر و " لا أحد ينكر أن الشعر تجربة روحية وجمالية عميقة تتصل بأعمق مكونات الأمة ومشاعرها، وتستخدم من اللغة أقرب ألفاظها وكلماتها إلى الحس، وأكثرها قدرة على الترميز والإشعاع بهذه المكونات. وهذه النظرة لا تختلف . في اعتقادنا . عن النظرة التي ترى في الأسطورة شكلاً من أشكال التعبير العذري عن التجربة الإنسانية في مغامرتها الأولى مع الطبيعة والحياة. ومن ثمّ فإن كليهما (الشعر والأسطورة) متصل بالتجربة الإنسانية، حافل بمنطوقها وأسرارها، معبّر عن مكوناتها وبواعثها النفسية والجمالية " (كاملي بلحاج،2004،ص34)

ولو سلّمنا مبدئيا بأنّ العلاقة بين الشعر والأسطورة في كلا الأدبين تتمثّلُ في فهم خصوصية التجربة الإنسانية؛ في أبعادها النفسية والجمالية ، فإننا هنا نُفضل توظيف المناهج السياقية ، وقد نخصص أكثر فنوظف النقد النفسي، والنقد الفني، ولكن مع ذلك يمكن أنْ ننظر إلى تلك العلاقة بمنظور آخر حينما نبحث عن خصوصية التركيب اللغوي الذي مثّل أفقا تأويليا جديدا من منطلق عزل النص عن صاحبه، وهنا سنبحث عن التشكيلات الأسلوبية والسيميائية التي توحي بها تلك الأسطورة ، وكيفية توظيفها.

لقد عُني نقّاد الأدب اليوم بالتفريق بين ما هو من مجال النقد السياقي، وما ينتمي إلى النقد النصي ، و كانت منطلقاتهم تُوحي بضرورة إعادة قراءة الأدب بمفهوم جديد، ولكن مع ذلك ؛ فقد تنبه نقاد الأدب المعاصرون إلى تصوّر إشكاليات نقدية جعلت الأدب يكتسب مفهوم الدراسة العلمية، وهو ما تجسّد خاصة في ظهور اللسانيات والنقد اللساني، في محاولة لإدراك مفهوم للأدب الشعبي بين المحلية والعالمية ، و" عندما يلتقي العقل البشري على نظريات العلم، لا نلمح شيئا من

الخصائص المحلية عندما تنعكس على فهمه أو تطبيقه، ولكن عندما يلتقي الفكر والعواطف الإنسانية على الفن بعامة؛ نجد هذه الخصائص المحلّية تتجلى بشكل أو بآخر حسب نوع هذا الفن، وحسب ظروف التقائه زمانا ومكانا، والفن الشعبي في كلّ مظاهره أكثر أنواع الفنون إبرازا لهذه الخصائص المحليّة في قوّة ووضوح، وهذا يعود على ما يمتاز به هذا الفن من فطرية وعفوية؛ تجعله لا يعتمد على الصنعة الفنية في إخراجه، تلك الصنعة التي تُضفي كثيرا من أوجه الشبه ... إنّ الالتقاء حول العلم التقاء تام محكم، ولكنه لا يقرب ولا يُوحّدُ لأنه التقاء عقلي، وقد تنجم عنه آثار في الحياة اليومية،ولكن هذه الآثار ما لم تُترجم فنا، لا يمكن أنْ تكون محل التقاء مُقَرّب، أو مُوحّد بين الشعوب " (سهير القلماوي،2015،ص31)

و تركّز سهير القلماوي على محلّ الالتقاء حول العلم، وتصفه بأنه التقاء عقلي، ويمكن أنْ نستفيد منه حينما نتمثّل المجرّد إلى ملموس ومحسوس، وهذا يجعلنا نبحث في كينونة الأدب الشعبي ، وإمكانية أن يؤُول إلى أدب عالمي يُترجم خصوصية الشعوب ، وأفكارهم ، وعاداتهم ، وتقاليدهم.

إنّ احتكامنا إلى المعرفة النقدية هو احتكام موضوعي، فلا يتمثّل الناقد مفهومه للأدب إلا بعد أنْ يأخذ ذلك الأدب موقعه من المعرفة العلمية ، فيُحلل الأدب عندئذ على أنه علمٌ ، ولا يتأتى ذلك إلا بتصنيف الآداب وخصائصها من منظور النقد اللساني، فقد يتهيأ لبعض الباحثين أنّ الأدب هو مجرّد تعبير باللغة عن قضايا المجتمع، أو عن قضايا الإنسان المبدع ؛ ولكنه ما يلبث أنْ يُعيد النظر في تحديد مفهوم الأدب ،لأنّ المعرفة بالأدب هي معرفة باللغة، فهناك ما ينتمي إلى مجال الشكل، وهناك من يبحث في دلالة الأدب بغض النظر عن شكله، وربما هذه الرؤية تُعدُّ قاصرة إذا ما تبنّى الناقد مفهوم المنهج الموضوعي المبني أساسا على الأسلوبيات واللسانيات ولقد " شكّلت الاتجاهات الأسلوبية والألسنية التي تعتمد التحليل اللفظي... والنقد الجديد مناخا عاما انضوى تحت اسم النقد الموضوعي والمنهج الموضوعي في النقد الأدبي تجاوز القارتين الأوربية والأمريكية إلى جميع أنحاء العالم، ومنها وطننا العربي، فانتقل إلينا؛ مع ما انتقل من مناهج نقدية ، ومذاهب أدبية " (محمد عزّام،1999،ص05)

ومن منطلق المعرفة النقدية للأدب نحاول إبراز التمثلات القائمة بين الأدبين الشعبي، والرسمي؛ بتوظيف المناهج النقدية النصية، ونعتمد في بيان ذلك على معنى الدراسة النقدية في مفهومها العام ، والتي تتضمّنُ " بناء النقد على أساس علمي موضوعي لا يقضي على ذاتية الناقد، ولا يتحكّم في أصالته، ولكنه يدعم هذه الذاتية، وهذه الأصالة في الأدب... فكما أنّ الأدب هو التعبير الحرّ عن وعي الأمة في آمالها الكبيرة ومُثلها، من وراء التصوير الصادق لواقعها، فيما يشفُّ عنه من إمكانيات أو يوحي بها؛ فإنّ النقد هو وعي الأدب الصادق الرشيد لدى الكتاب والنقاد على سواء" (محمد غنيمي هلال، 1997،ص 08)

والملاحظ في الأدب الشعبي مادام نابعا من المجتمع ومُتوجّها إليه ؛ أنّه يُمثّل الأدب العام الذي تفهمه كل طبقات المجتمع ، ومن ثم فإنّه الاتجاه المهيمن على الأدب بوصفه أدب العامة، ومع ذلك فما ينطبق عليه من دراسات نقدية ، ينطبق على الأدب الرسمي، ولكن مع ذلك هناك حدود بينهما.

ولذلك فرصد التمثّلات الحاصلة بين الأدبين الشعبي والرسمي لا تكمن في المضمون فقط لأنّ الشكل الذي يُكتب به الأدب يُعدُّ سمة كتابية بارزة؛ تصف الظاهرة الأدبية بأنها ظاهرة اجتماعية، وهو ما يمكننا بيانه عند تبني مفهوم الاتجاه النقدي من حيث التحليل الداخلي للنصوص " ويُفيد الاتجاه بهذا المعنى ما يجذب الأذهان نحو فكرة معيّنة ، أو تذوّق خاص، أو إجراءات موصوفة تستند إلى مجموعة مبادئ أو معايير متصلة ومنسّقة لمنهج محدّد، بمعنى الانضواء تحت لواء مسار ما أو مجال للتطور" (عبد الله أبو هيف،2004،ص04)

وفي الدراسات الأكاديمية يعني مفهوم التمثّل البحث عن تجليات النسق المعرفي للمرجع أو المثال أو الشاهد الذي ينطبق على مفهوم نظري يُمثّل قاعدة يمكن الاحتكام إليها في التحليل، ونحن في بحثنا هذا انزحنا عن التمثيل الذي يعني استحضار المثال، وقدّمنا التمثيل على أنّه تمثّل حاصل بين مفهومين ، وهما مفهوم الأدب الشعبي ؛ في مقابل مفهوم الأدب الرسمي.

ويمكن أن نختار من بين المناهج النقدية والتي تمثّل المعرفة العلمية باللغة والأدب مناهج البنيوية والأسلوبية والسيميائية والتداولية بوصفها مناهج تراعي المستوى اللغوي في تأسيس خصوصية الخطاب الأدبي، ولنا هنا أن ننتقل بين هذه المناهج في تحليل بنية الأدبين الشعبي والرسمي.

وأوّل ما نلاحظه هو قيام الأدب الشعبي على التعبير اللغوي العامي الذي يعني لهجة مجتمع ما، ولكن الذي لا يمكن إغفاله في مقامنا هذا أنّ انتقال مضمون الأدب من مجتمع إلى آخر هو نقل لتجارب حياتية قد تنطلق من مضمون مشترك ، وتختلف في التعبير بالكلمات باختلاف اللهجات العربية.

إنّ تبني مناهج النقد المعاصر في تحليل خصائص الأدب؛ يُبرز كيفيات الانتقال من البنية إلى الدلالة ، ومع ذلك فقد تكون المعرفة النقدية المُمثّلة للنقد المعاصر هي معرفة لسانية بالأساس، ولنأخذ على سبيل المثال علاقة الأسلوبية بالسيميائية في تحليل خصائص الأدبين الشعبي والرسمي، ذلك أنّ هذين المنهجين هما من المناهج الأكثر تداولا وأهمية في تحليل النصوص، ولا نبالغ إن قلنا إن فترة التسعينيات من القرن العشرين كانت الفترة البارزة في النقد الأدبي العربي وهي فترة كثرت فيها تلك الدراسات التي تنظر إلى النص على أنه نصٌ حامل للدلالات عن طريق استخلاص بنياته الشكليةن فكان البحث منطلقا في مساره الإجرائي النقدي من تحليل البنيات الأسلوبية إلى تعليل الدلالات السيميائية.

4.الأسلوبية والسيميائية وخصوصية الأدب الشعبي والأدب الفصيح:

إنّ الارتكاز على إجراءات نقدية ثابتة يساعدنا على تمثّل العلاقة بين الأسلوبية والسيميائية من حيث الإجراء المهيمن في التحليل، فإذا ما اتجهنا نحو البنية وخصائصها ؛فإننا بذلك نفضل توظيف الأسلوبية ،لأنّ المنطلق فيها من البنية إلى الدلالة، وإذا ما اتجهنا نحو الدلالة في السيميائية كان التركيز على المعنى ؛ أي الانتقال من الدلالة إلى البنية.

ولا يختلف تحليل الأدب الرسمي عن الأدب الشعبي في توظيف المنهجين الأسلوبي والسيميائي، ولنأخذ على سبيل ذلك علاقة القصص الشعبي بالقصة في الأدب الرسمي، فالخصائص البنيوية التي تشكّل مدلول القصة في الأدبين موحّدة ، ولكن الاختلاف فقط في اللغة ، فهل يعني ذلك أنّ هناك أسلوبا خاصا بالأدب الشعبي؟

إنّ السير في هذا الاتجاه قد يكون آمنا مادامت اللغة العامية مسيطرة على المشهد الثقافي والاجتماعي في المجتمع، فالقصة الشعبية تخرج من المجتمع لتصير غرضا ومعنى متداولا بين الناس، وهو ما يعني وجود أسلوب بسيط يفهمه المتلقي العامي، ولكن بمجرّد الانتقال إلى خصائص القصة في الأدب العربي ؛فإنّ أول ما يتبادر إلى الأذهان مجموعة من الأسئلة منها ما هو أسلوب القصة ، وهل تختلف عن الشعر ؟ ، وما هي تلك الاختلافات؟ ، وغيرها من الأسئلة التي أجاب عنها النقد الأدبي.

أضف إلى ذلك أنّ المناهج النقدية في تمثلها للأدب ؛ تسعى إلى وضع قوانين لإنتاج الدلالة الأدبية من منطلق أدبية الأدب، فهل يمكن أن تتشكّل أدبية الأدب الشعبي من معنى الأدبية كما اقترحها **جاكبسون** مثلا؟

إننا أمام أسئلة تحتاج إلى الكثير من البحث والتنقيب للوصول إلى رصد التمثلات المتبادلة بين الأدبين ثم إنّ نقّاد الأدب "إنْ هم انضووا تحت ميثاق التوالج الفكري بين المعرفة اللغوية والمعرفة النقدية، فقلّما يحرصون بنفس الاعتناء والحيرة على متابعة التطوّر الحاصل داخل المعرفة اللغوية في حد ذاتها،فكأنهم يقيمون سلما من المفاضلة تراهم فيه معنيين بشأن النقد أكثر مما هم معنيون بشأن اللغة رغم أنهم يسلّمون بدأً بأنّ تطور معارفهم من تطور معارف اللغة " (عبد السلام المسدي،2004،ص09)

وعندما نعود إلى أدبية الأدب ، ونسقط محور الاختيار على محور التركيب كما بيّن ذلك رومان جاكبسون في دراساته النقدية، فإننا مطالبون بتحديد خصائص الأدب في بنيته اللسانية قبل البنية الدلالية، وهو الأمر الذي يجعل المحلل الأسلوبي أو المحلل السيميائي أمام اختيار دقيق للإجراء الكفيل ببيان أدبية الأدب ،هل هي كامنة في اختيار الكلمات والجمل والفقرات، أم هي مُتجلّية في اختيار المضامين المناسبة التي تتلاءم مع تلك الاختيارات، ولأنّ الاختيار محكوم بالموقف أو المقام.

ولكن الذي بدا لنا في تحليل التمثلات المتبادلة بين الأدبين ؛ أنه يمكننا الانتقال من البنية إلى الدلالة دون أي إشكال، فعندما نخصص الحديث عن أدبية الأدب فيعني ذلك أنّ خصائص النص الأدبي سواء في الأدب الشعبي أو في الأدب الرسمي تستدعي علاقة الاختيار بالتركيب ، وهي لا يمكنها أنْ تقف عند مدلولها اللساني الخاص بالكلمات، وكيفيات انتظامها في الجمل ، وإنما يتجاوز التحليل ذلك إلى مكونات الجنس الأدبي.

وعليه فإننا نقترح أنْ نبني تصوّرا جديدا لمدلول الأدب من حيث توظيف المكونات والعلاقات، فهي الفيصل في بيان حد الأدب ومصطلحاته، وسيكون التحليل اللساني من منطلق قيام نظرية أدبية في مقابل نظرية نقدية ، تُعنى بخصوصية الأدب وقضاياه.

وقصارى جهدنا ينبغي أن يشرح خصوصية الأدب ويعمل على تفسير مكوناته ، وبنيته اللغوية و " إنّ العمل الأدبي الشعبي لا يستوي أثرا فنيا إلا بعد ما يتفق مع ذوق الجماعة، ويجري على عرفها من حيثُ المحتوى والشكل، ولا يتخذ شكله النهائي قبل أن يصل إلى جمهوره؛ الذي يعطي نفسه حق التحوير والتغيير فيه، مادام يتوارثه ويُعدّ معبّرا عنه، ولذلك تتغيّر صورة العمل الأدبي الواحد في الأماكن والأوقات المختلفة، ولا يثبت على صورة واحدة" (حسين نصار ،1980،ص13)

وعندما نبحث في خصوصية الأدب ورصد بنيته اللغوية ؛فهذا لا يعني إقصاء المعرفة اللسانية، ولذلك يمكن أن نستعين بما قدّمه اللساني هيلمسليف عندما افترض قيام نسق للغة من منظور رياضي منطقي،ويتمثل طرحنا في البحث عن مشابهة المعرفة النقدية لصورة المعرفة اللسانية في بعدها الموضوعي، ولذلك نرى أنّه لدراسة الأدب دراسة منهجية ؛ وفق منهج نقدي معيّن، نفترض الشروط التالية:

1_ يجب أنْ يكون المنهج النقدي صالحا لتحليل البنية اللغوية للنص

2_ يجب أن يكون المنهج النقدي مستوعبا لجميع مكونات النص.

3_ يجب أن يكون المنهج النقدي ذا إجراءات يمكن تعميمها على جميع مكونات النص.

ولبيان كيفية عمل تلك الشروط المنهجية التي يجب أن يلتزمها المنهج النقدي؛ في دراسته للنص الأدبي وللأدب عموما؛ نرى ضرورة أنْ تحلّل بنية الأدب ، وأنْ تُستوعب مكونات النص، بالإضافة إلى ثبات الإجراءات التحليلية التي يلتزمها المنهج، فمثلا عندما نتتبع بنية القصة الشعبية ،أو القصة في الأدب العربي بتوظيف المنهج الأسلوبي بوصفه منهجا نقديا معاصرا، نبدأ من بنية لغة النص، وهي ما يحقق حدود المنهج حيث لا يتجاوز التحليل الأسلوبي مثلا لغة النص بغية رصد السمات الأسلوبية والكشف عن الأثر الجمالي فيها، ثم تليها المرحلة الثانية ؛ والتي ينبغي أن تشمل

جميع مكونات النص، حيث يتم التركيز على الأسلوب الذي كتب به النص، فلا يتم إقصاء المعاني الحقيقية، والتركيز على المعاني الإيحائية مثلا، وإنما تحلل تلك المكونات بوصفها ثوابت تشكل أي قصة بمعنى أنّ الثابت هو الشكل الذي كتب به النص، في حين أنّ المتغير هو مضمون النص، وقد يكون المضمون موحّدا وثابتا ، ولكن الذي يقع فيه التغيير والتبدل هو أسلوب النص باختلاف المبدعين الذين ينسجون نصوصهم وفق اختياراتهم اللغوية والتركيبية والدلالية ؛ بوصفها ثوابت، مع إمكانية الحديث عن المتغيّر وهو كيفية النظر إلى المعجم اللغوي للمبدع.

وعندما ننتقل إلى الشرط الأخير والذي يهتم بالإجراءات التحليلية التي يُوظفها المنهج نجد أنّها قد تعني وضع المكون النصي بجانب الإجراء مع العمل على تحليل بنية لغة النص.

ولكن هذه الإجراءات قد تختلف في توظيفها من نص إلى آخر، فلا يمكن أن تشمل كل النصوص، وإنما قد ترد في نص بشكل مستمر ومتكرر، ولكنها لا ترد في نص آخر بنفس التردّد، ومردُّ ذلك في أحيان كثيرة إلى الجنس الأدبي الذي كتب به النص، فلا نتوقع مثلا في جنس الشعر أنْ يكون المدلول الشعري في الشعر الفصيح، أوفر حظا وثراء في الدلالة منه في الشعر الشعبي، ولكن المفارقة أحيانا تتمثّل في أن يشتمل الشعر الشعبي على انزياحات كثيرة لا يشملها الشعر الفصيح، أو أن يكون المعجم الشعري في الشعر الشعبي أبرز وأوضح منه في شعر الشاعر في كتاباته في الأدب الفصيح منه في الأدب الشعبي، وهكذا تتعدّدُ الصور المختلفة ؛ والتي بتعدّدها يتم فهم طبيعة تشكيل النصوص في بنياتها اللغوية ، وفي مضامينها ، ولا شك أنّ النظرية الأدبية قد أسهمت في وضع تصوّر لمفهوم الأدب بغض النظر عن انتمائه وجنسه، فلا يمكننا أن ندرس الأدب إلا بعد أنْ تتضح المفاهيم اللسانية والنقدية التي يُحلل بها النص الأدبي.

وقد يطول بنا المقام في تحليل تلك الوشائج بين ما هو في مجال التنظير الأدبي، وما هو من قبيل التطبيق والممارسة النقدية وعموما يمكن أن نبرز العلاقة بين النظرية الأدبية والمنهج النقدي و" لقد برهنت الإبستمولوجيا المعاصرة على أنّ العلاقة بين النظرية و المنهج علاقة تكامل دائم وتأثير متبادل؛ فإذا كان المنهج النقدي قد استفاد دوما من الأنساق النظرية المجرّدة ومن النمذجات العامة لإضفاء الصرامة العلمية والدقة المنهجية على ممارسته، فإنّ نظرية الأدب لم تتوقف عن توسيع أنساقها وتنويع منطلقاتها لمواكبة ممكنات الممارسة المنهجية وجعلها منفتحة على مستجدّات هذا الجنس الأدبي أو ذاك. فالنظريات إذن ليست إلا إمكانات عامة لممارسات منهجية تُضفي عليها طابع التحقّق بهذه الطريقة أو تلك" (محمد مساعدي، عبد الواحد المرابط،إبراهيم عمري،2017،ص09)

5.خاتمة:

يمكن إجمال نتائج البحث في التالي:

1.يمكن أن تكون اللغة المنطوقة أساسا وقاعدة في تحقيق بنية الأدب الشعبي، في مقابل اللغة الفصيحة التي يُكتب بها الأدب الرسمي.

2. لا ينبغي أن يبتعد الناقد الأدبي عن مُدركات النص الأدبي ، فالمكونات والعلاقات ، وغيرها من الظواهر النصية والمقامية والدلالية ؛ كفيلة بإنتاج الدلالة الأدبية في النص المدروس.

3. يخضع الأدب في شموليته إلى منهج أدبي ؛ يتلاءم مع معطيات النص، فلا تفهم معطياته إلا من خلال علاقة المكونات النصية بالعلاقات اللغوية ؛ التي تندرج ضمن النظام اللغوي للنص الأدبي.

4. تمثّل المعرفة اللسانية والمعرفة النقدية مفهومين يقوم عليهما التحليل العلمي للأدب من منطلق التحليل الموضوعي العلمي؛ الذي يُوظّف الإجراء النقدي المناسب في تحليل المكون اللساني الذي يتلاءم معه، فلا تحلل الانزياحات مثلا في الأسلوبية بوصفها ظواهر دلالية فقط، وإنما تتعدّدُ صورها من نص إلى آخر ، ومن مبدع إلى آخر.

6.قائمة المراجع:

1.أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، دط، 2013.

2.إبراهيم عبد الحافظ: دراسات في الأدب الشعبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، ط1 ، 2013.

3.حسين نصّار، الشعر الشعبي العربي ، منشورات اقرأ، القاهرة، ط2، 1980 .

4.عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت لبنان،ط1، 2004.

5.عبد الله أبو هيف، النقد والتحليل الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد،إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004 .

6.عبد الله بن محمد بن خميس، الأدب الشعبي في جزيرة العرب، د د ن، ط 2، 1982.

7.كاملي بلحاج، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة قراءة في المكونات والأصول ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دط، 2004.

8.محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص،ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،دط، 2001.

9.محمد تحريشي، أدوات النص دراسة ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2000.

10.محمد مساعدي، عبد الواحد المرابط،إبراهيم عمري، النظرية الأدبية والمنهج النقدي قضايا وإشكالات، الكلية المتعدّدة التخصصات تازة، مطبعة أنفو برانت، فاس المغرب ،ط1 ،2017 .

11.محمد عزام، المنهج الموضوعي في النقد الأدبي دراسة، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دط، 1999 .

12.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعةوالنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1997.

13.نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار نهضة مصر القاهرة، دط، د ت.

المقالات:

1. سامي سليمان أحمد، كتابات نبيلة إبراهيم بيبليوغرافيا وملاحظات، مجلة فصول، القاهرة ،العدد 72 ، 2008.

2.سهير القلماوي، الأدب الشعبي بين المحلّية والعالمية، مجلة الفنون الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع 100، ديسمبر 2015.